

جَنُورُ الْحِظَّةِ

ترجمها عن الانكليزية
الأستاذ عبد اللطيف النشار

لقاتنا للمرة الأخيرة ، فإني لم
أرك منذ تزوجت من فيث
وستون » ثم ابتسمت وقالت :
« هل تذكر تلك الأيام التي
كنت أنتظر فيها عودتك بالقرب
من باب المحطة ؟ »

وكان صوتها في خطابه
صوت الود ونظراتها إليه كأنها

نوع من الداعية . أما نظراته إليها فكانت
تخلوها من المعنى كأنها نظرات الأطفال . وقد
أدركت ذلك وأصرت على أن تعاقبه على هذه
الجفوة فترى أنها وقد مضى عهدها معه لا تزال
تستطيع أن تؤثر في قلبه أكثر من « فيث » على
الرغم من رابطة الزوجية ومن علاقة الأبناء . ولذلك
شفعت نظراتها الأولى بنظرة تستثير كامن الحب من
كل القلوب ، وسأيرته قليلاً ثم ودعته دون أن تأخذ
موعداً منه

ولما ذهب « جيم » إلى منزله كانت « فيث »
قد أنامت رضيعها التوأمين بعد أن خرجت
بهما من الحمام . ولم يكن في نساء الحى سيدة أكثر
عناية بمنزلها من « فيث » فكان الكل يدعون
منزلها بالمش الآنيق . وكانت تنتهي من خدمة المنزل
كل يوم قبل مجي زوجها لتفرغ إليه . وعند عودته
في هذا اليوم ، تلقته بما اعتادت أن تلتقيه به من
البشاشة والود ، وجلسا إلى العشاء . وفي أثناءه قال
جيم عرضاً إنه قابل اليوم « ماييل سميث » فأنصرفت
عينا « فيث » إلى المرأة وقالت يبطء : « إن ، ماييل
جميلة ، يا جيم »

لم تمنف « ماييل دروهام » في لحظة من
اللحظات عن « جيم بنيت » لأنه تركها وتزوج
من « فيث »

وقد كانت « ماييل » تحب « جيم » في عهد ما
وهو العهد الوحيد الذي عرفت فيه معنى الحب .
وكان « جيم » قوى الجسم ذا بسطة فيه تبين المرأة
في مخالبه كل معاني الرجولة

وبعد فترة من تعارفهما تزوجت « ماييل » من
تاجر اسمه « مارتين سميث » في الستين من العمر ،
وتزوج جيم من « فيث وستون »

وبعد عهد قصير مات المستر سميث وقررت
ماييل أن تذهب إلى مدينة « بنتود » وتقيم مع أبويها ؛
ولم يكن يبدو على وجهها في هذا الدور شي من
الحزن الذي يبدو عادة على وجوه الأراامل . واعتادت
وهي في بيت أبيها أن تجلس أمام النافذة وتطل منها
ورأت « جيم » قبل أن يراها . ولما رآها
تردد لحظة ثم تعارفا فد إليها يده مصافحاً ، وكان قد
عفا عنها لأنه كان قد وجد عوضاً عنها في زوجته .
فردت تحيته بقولها : « لقد مضى وقت طويل على

مع جميلة مثل « مايل » ، أم لعل حبها قليل
عكس ما يبدو عليها من مظاهر الحب فهي لذلك
قليلة الغيرة

وتثبت هذا الخاطر بذهنه ونما فمكر مزاجه .
وكأن كل من ينتظر الحب لا بد أن ينتظر معه الغيرة .
فذهب « جيم » إلى الحفلة وهو مغتم ، ولأجل تفريخ
غمه أطال السهرة مع « مايل » وأكثر من التودد
إليها رغبة في التسلية ...

وعاد إلى منزله في ساعة متأخرة فلم تبد زوجته
أقل اعتراض

وبعد ذلك مرض التوأمان فاشتدت عناية الأم
بهما واشتغلت عن الالتفات إلى حضور زوجها
وانصرافه . واستمر هو يقابل خليلته كل ليلة .
وكان في كل يوم يزداد تأثراً من زوجته
لانصرافها عنه ، ولعدم محاسبتها إياه على موعد
حضوره .

وفي إحدى الليالي كان « جيم » جالساً بغرفة
في الفندق مع « مايل » فسألته تلك : « أخبرني
هل زوجتك عمياء ؟ لماذا تتركك وحدك كل ليلة ؟ »
فقال وهو يظن زوجته تنظر إليه وتسمعه في هذه
اللحظات من وراء ستار : « الحق أنني أعجب من
ذلك يا مايل . وقد بدأت أشك في حبها » فطوقت
مايل عنقه بذراعيها وهمت أن تقبله لولا أن دخلت
« فيث » في هذه اللحظة فنظرت نظرة حادة إلى
وجه زوجها ثم إلى وجه مايل

وخارت قوى الأخيرة فلم تملك غير أذراف
الدموع وخرجت متسللة إلى الطريق ، وهي تقول

نظر جيم إلى زوجته وقال : أتظنين ذلك ؟ إنني
لا أعجب بهذا الطراز »

قالت وقد أرادت مشاغبتها : « أتقول ذلك
الآن ؟ لقد كنت شديد التعلق بها يا جيم »
فكان جوابه أن وضع ذراعه حول عنقها
وقال : « كان ذلك في عهد الصغر والحفاة قبل أن
أعرفك وأعرف بك كيف يكون الحب »
فالتفتت إليه فجأة وقبلت فيه

وبعد يوم أو يومين ذهبت مايل لزور
« فيث » ورأت توأميها فقالت : « ما أبدع هذين
التوأمين ! »

لكن لهجتها لم تكن دالة على الإخلاص .
وجرى الحديث متنوع الضروب . وعند انصرافها
قالت : « إنني لم آت إلا لأرى طفليكي ، ولكنني
تذكرت الآن أن في فندق المدينة حفلة راقصة ،
فهل تأتين مع « جيم » لتتمشي هناك ونحضر هذه
الحفلة ؟ »

قالت فيث : « أشكر لك هذه الرقة ، ولكنني
لا أستطيع أن أترك الطفلين خصوصاً وإن أمي
متغيبية عن المدينة . ولكنني أثق بأن « جيم » يسر
من حضور هذه الحفلة »

وعاد « جيم » فأخبرته زوجته بهذه الزيارة
ولم تعترض على ذهابه وحده إلى الحفلة . فكانت
نجوى « جيم » بينه وبين نفسه أن زوجته لا بد
أن تكون بلهاء إذ سمحت له بالذهاب وحده

ولكن العزة كانت تمنعني عن الكلام . ولقد
كدت أجن كلما ذكرت أنك تنتظر غيرتي ،
ولا يخطر ببالك أن تراعى غرتي

فهمض « جيم » لما سمع اعترافها بالغيرة وقبلها
وقال : « اغفري لي لحظة جنون . وثق بأنني لم أنسك
في وقت من الأوقات . فقالت : « لقد غفرت لك
هذه وطوبت الماضي كله . وإذا كنا قبل الآن
زوجين متحابين ، فسوف نكون بعد اليوم أكثر
تبادلاً للحب . وثق أن الغيرة كامنة وراء الحب وان
تستطيع إظهارها من دون أن تجرح الكرامة »
عبد اللطيف النشار

في نفسها : « إن هذه اللحظة هي التي انتصرت
فيها على » فيث « ولكنها مع شعورها بالانتصار
قد شعرت بالذل أيضاً

وجلس الزوج وجلست الزوجة وظل كلاهما
صامتاً . وأخيراً تمالك « جيم » قواه وقال بلهجة
البائس : « ماذا تريديني أن أقول يا فيث ؟ » فقالت :
« وهل هناك شيء يقال ؟ »

قال : « نعم » ثم ارتدى عند قدميها وقال :
« لماذا تتركيني إلى مثل هذه المرأة دون أن تشعري
بشيء من الغيرة ؟ » فقالت : « وهل عدم التكلم
يدل على عدم المبالاة ؟ لقد كادت الغيرة أن تمزقني ،

شركة مصر لنسج الحـريـر

تزود بمنسوجاتها الجميلة

وألوانها المفرحة البهيجة

وأثمانها المعتدلة الرخيصة

الوجيه الكبير . والموظف البسيط . والعامل الصغير

وهي في متن أول الجميع